

عمار فارس البحار
قصة مسلسل

عالم الأسرار

تأليف

ناصر محلاوي



دار شريف للنشر والتوزيع

دار شريف للنشر والتوزيع

القصة حاصلة على جائزة
السيدة سوزان مبارك لأدب الطفل
عام 1996

سَادَتْ لِحْظَاتٌ مِنَ الصَّمْتِ وَالتَّأْمُلِ
فَجَاءَ أَطْلَقَتْ غَادَةً صَرْخَةً شَدِيدَةً، فَالْتَفَتَ
الْجَمِيعُ إِلَيْهَا، وَظَنُّوا أَنَّ شَيْئًا خَطِيرًا قَدْ
حَدَثَ لَهُمْ، فَقَدْ وَجَدُوا غَادَةً تَرْتَعَشُ
وَتُغَطِّي وَجْهَهَا بِكَفَّيْهَا ...

سَأَلَهَا عَمَّارٌ : "مَاذَا بِكَ يَا غَادَةُ؟!"

أَشَارَتْ بِإِحْدَى يَدَيْهَا خَارِجَ الْغَوَاصَةِ
وَأَخْفَتُ وَجْهَهَا بِالْيَدِ الْأُخْرَى.

نَظَرَ الْأَصْدِقَاءُ تَجَاهَ الْإِشَارَةِ، وَانْفَجَرُوا
جَمِيعًا فِي الضَّحِكِ.

لَقَدْ كَانَ ثُعْبَانٌ يَسِيرُ بِجَانِبِ
الْغَوَاصَةِ.



وبعدَ أَنْ هَدَّأُوا مِنَ الضَّحْكِ ...

أَخَذَ عَمَّارٌ بِهُدْيٍ مِنْ رَوْعِهَا قَائِلًا :

" إِنَّهُ تُعْبَانُ السَّمَكِ يَا غَادَةَ .. وليس
تُعْبَانُ الْبَرِّ "

وَقَالَتْ سَمَاحُ :

" إِنَّهُ لَيْسَ سَامًا يَا غَادَةَ "

شَعَرَتْ غَادَةُ بِالْخَجَلِ مِنْ نَفْسِهَا، وَرَفَعَتْ
يَدَهَا عَنْ وَجْهِهَا وَنَظَرَتْ فَوَجَدَتْ أُسْرَابَ
الثَّعَابِينَ تَمُرُّ مِنْ أَمَامِ الْغَوَاصَةِ كَأُسْرَابِ
الطَّيُورِ الْمَهَاجِرَةِ .



فسألت عن سبب ذلك.

قال لها عمَّارٌ وهو يقودُ الغوَاصَّةَ :

" إنَّ شعابينَ السَّمَكِ تتركُ موطنَها

الأصليَّ في الأنهارِ، وتُهاجرُ لتَعبُرَ البحرَ
مُتَّجِهَةً إلى المحيطِ حتَّى تَتِمَّ عمليةُ التكاثرِ
هناك

حيثُ يلتقي الذَكَرُ بالأنثى لتلقيحِ
البيضِ ثم تعودُ الشعابينُ بعدَ أن يفقسَ
البيضُ تعودُ إلى الأنهارِ مرةً أُخري".

مرَّت دقائق والأصدقاءُ يشاهدونَ ما
يحدثُ حولَهُم بدهشةٍ ويتعجَّبونَ من
أسرارِ البحرِ وغرائبِهِ، حتَّى نادَتْ سماحُ
عليهم وهي تقولُ :



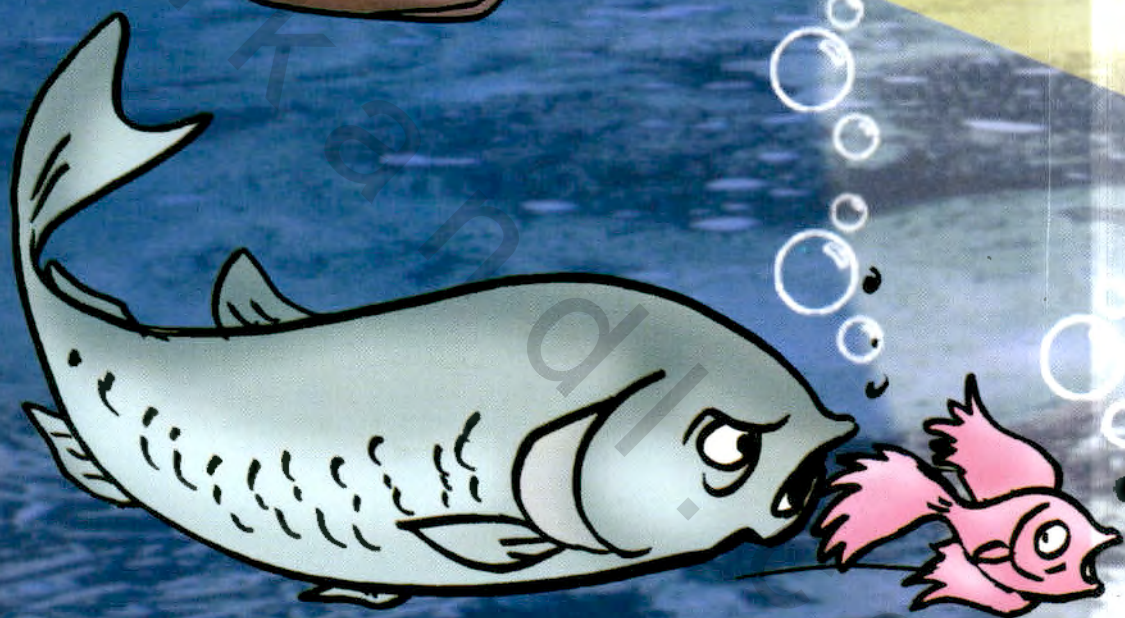
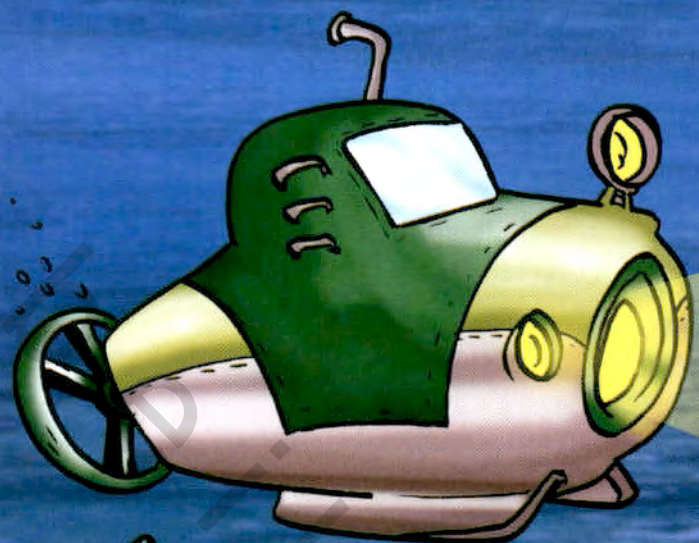
"انظروا يا أصدقائي ماذا أرى؟!"

توجّه الثلاثة ناحيتها، فوجدوا سمكةً
كبيرةً تطاردُ سمكةً صغيرةً، والسمكةُ
الصغيرةُ تهربُ مبتعدةً، صرخت غادةٌ
وهي تُنادي علي السمكةِ الصغيرةِ وتشيرُ
بيدها:

"احذري أيتها السمكةِ الصغيرة ...

هناك سمكةٌ أخرى تهجمُ عليكِ من الخلفِ"
ردّت سماحٌ:

"وهل تسمعُ السمكةُ يا غادة؟!"



أَوْضَحَ لَهَا عَمَّارٌ أَنَّ هَذِهِ السَّمَكَةَ مِنْ نَوْعِ
الْأَسْمَاكِ الطَّائِرَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ مَنَحَهَا الْقُدْرَةَ
أَنْ تَقْفِزَ طَائِرَةً فَوْقَ الْمَاءِ لِعِدَّةِ أَمْتَارٍ، ثُمَّ
تَعُودُ بَعْدَ أَنْ تَنْجُو مِنَ الْخَطَرِ.

وَلِأَنَّ الْجَمِيعَ انْشَغَلَ بِتِلْكَ الْمُطَارِدَةِ بَيْنَ
الْأَسْمَاكِ، حَتَّى عَمَّارُ الَّذِي غَفَلَ عَنْ قِيَادَةِ
الْغَوَّاصَةِ لِلْحِظَاتِ، فَقَدْ فَاجَأَهُمْ حَادِثٌ
خَطِيرٌ، فَقَدْ انْطَلَقَتْ حَوْلَهُمْ فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ
سُودَاءُ أَحَاطَتْ بِالْغَوَّاصَةِ الظَّلَامَ التَّامَ،
حَاوَلَ عَمَّارٌ أَنْ يَضْغَطَ عَلَيَّ زُرِّ كَشَّافِ
الْإِنَارَةِ، لَكِنْ حَدَثَ ارْتِطَامٌ قَوِيٌّ بَيْنَ جِسْمِ
الْغَوَّاصَةِ وَبَيْنَ شَيْءٍ مَا بِالْبَحْرِ.



تَأْرَجَحَتْ الْغَوَاصَةُ وَمَالَتْ عَلَيَّ جَانِبَهَا
الْأَيْمَنَ، وَشَعَرَ الْأَصْدِقَاءُ بِأَنَّ الْغَوَاصَةَ تَهْوِي
بِهِمْ إِلَى الْقَاعِ، حَاوِلَ عَمَّارُ الْإِتِّصَالَ بِرِجَالِ
السَّفِينَةِ الْإِنْقَازَ فِي الْأَعْلَى، وَبَدَأَ الْإِتِّصَالَ
لَكِنَّهُ انْقَطَعَ بَعْدَ لَحْظَاتٍ....

وَسَيَّطَرَ الْقَلْقُ عَلَيَّ أُسْرَتِي فُرْسَانِ الْبَحْرِ
الْأَرْبَعَةِ، وَعِنْدَمَا شَاهَدُوا عَلَيَّ شَاشَةَ
التِّلِفِزِيُونِ ظَهَرَتِ السَّحَابَةُ السَّودَاءُ، ثُمَّ
اخْتَفَاءَ الْغَوَاصَةُ عَنِ الْأَنْظَارِ، أَزْدَادَ الْقَلْقُ
بِهِمْ بَعْدَ انْقِطَاعِ الْإِتِّصَالِ مَعَ طَائِفَةِ السَّفِينَةِ
وَبَدَأَ الْغَوَاصُونَ وَالْبَحَّارَةُ يَسْتَعِدُّونَ
بِسُرْعَةٍ لِإِنْقَازِ الْأَصْدِقَاءِ، وَشَهِدَ سَطْحُ
السَّفِينَةِ تَوْتَرًا وَحَرَكَةً غَيْرَ عَادِيَةٍ، وَتَرَقَّبْتُ
الْأُسْرَتَانِ فِي قَلْقٍ مَا يَحْدُثُ لِأَبْنَائِهِمْ.

راحَ كُلُّ مَنْ الْأَصْدِقَاءِ يَبْحَثُ عَنْ الْآخِرِ
وَيَتَلَمَّسُ بِأَصَابِعِهِ أَرْكَانَ الْغَوَّاصَةِ الَّتِي
رَاحَتْ تَنْدَفِعُ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْأَعْمَاقِ.



والفرسانُ في حالةٍ توترٍ، لكنَّ عماراً
تماسكَ لأنَّه قائدُ الرحلةِ، وبدأ يُلقي
تعليماته ويوجه أوامره للجميع،

وقالَ عمارٌ بجسمٍ "هيا بسرعة ليرتدي
كل واحدٍ منكم ملابس الغوص استعداداً
للخروج من الغواصة".

قالَ أسامةٌ متوتراً: "لقد حدثَ ما كُنَّا
نخشاهُ"

سألتُ سمحاً وهي ترتجفُ: "باللهِ
عليكم، ماذا حدث؟"

أجابها عمارٌ: "لقد اصطدمتُ الغواصةُ
بشيءٍ كبيرٍ .. وحدثَ بها ثقبٌ .. إننا الآنَ
نَهوي إلى قاعِ البحرِ"



الناشر : دار شريف للنشر والتوزيع

إدكو - شارع سعد زغلول - محافظة البحيرة

تليفون : ٤٥/٢٩٠٠٠٦١ - فاكس : ٤٥/٢٩١٢٢٦٦

قصة (عمار فارس البحار) .

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٩٧٧٨

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-6143-09-1

تأليف : ناصر مهلاوي Email: nassermehallay@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير :

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة
خطية من الناشر .